دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	إدارة الأعمال الاقتصادية في الإسلام
المصدر:	مجلة الاقتصاد والإدارة
الناشر:	جامعة الملك عبدالعزيز - كلية الاقتصاد والإدارة - مركز البحوث والتنمية
المؤلف الرئيسي:	النجار، فريد راغب محمد
المجلد/العدد:	ع 11
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1980
الشهر:	يونيو - رجب
الصفحات:	41 - 61
رقم MD:	47802
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	التجارة ، إدارة الأعمال ، الاقتصاد الإسلامي ، الشريعة الإسلامية ، القرآن الكريم ، السنة النبوية ، الحلال والحرام ، النظم الاقتصادية ، القيم الإسلامية ، التسويق ، الإسلام والعمل
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/47802

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

إدارة الأعمال الاقتصادية فى الاسلام

Managing Islamic Business & Economic Activities

دكتور فريد راغب النجار*

الدين الاسلامى دين الكمال والشمول فى الدنيا وفى الآخرة · وبالتالى يتصف ديننا الحنيف بأنه دين عمل وإجتهاد وسعى وراء المعيشة الكريمة الحلال · لذلك نجد أن الدين يحثنا جميعا على العمل الجاد والصدق والأمانة والاخلاص والبعد عن الغش وعن الاحتكار والاستغلال وسوء إستخدام الموارد والامكانات الاقتصادية ·

فلقد خلق الله الانسان فى الأرض وجعله خليفه فيها ، يسعى فيها ويمشى فى مناكبها ويأكل من خيراتها · فالرابطة بين الانسان والأرض هى العمل والسعى وراء الأرزاق · ولقد جاء الدين الاسلامى ليحدد للانسان ما هو حلال وما هو حرام فى الأعمال والأنشطة المختلفة · وحتى يبارك الله لنا فى الأرزاق يجب أن نلتزم بمبادىء الشريعة الاسلامية وهى صالحة لكل زمان ولكل مكان · سوف نحاول فى هذا البحث الربط بين القرآن الكريم والشريعة الاسلامية وبين علوم إدارة الأعمال بمفهومها المعاصر اليوم بغرض الوقوف على حقيقة الفعاليات الاقتصادية الحلال وتلك التى تعتبر حراما فى الاطار الاسلامى ·

---

* دكتوراة الفلسفة فى إدارة الأعمال والاقتصاد وبحوث العمليات ، جامعة نيويورك بأمريكا ، مستشار إقتصادى ، غرفة تجارة وصناعة الكويت ، وأستاذ ادارة الأعمال بجامعة الكويت سابقا ·

١ ـ التجارة والأعمال الاقتصادية فى الاسلام :

Islam and Private Business; The Islamic Market Economy

يحث الاسلام على الأعمال والتجارة والاجتهاد فيها « **تسعة أعشار الرزق فى التجارة ـ** حديث شريف » · وبالتالى تعتبر الأعمال والتجارة الحرة ـ فى ضوء قوانين الدولة والالتزام بالشريعة الاسلامية الاطار العام لنشاط المسلين فالملكية الخاصة والعمل الخاص ذو احترام خاص فى الاسلام على أساس أن الانسان خليفة الله فى أرضه وأن الملك لله وحده وأن الانسان منا مسئول عن هذه الأموال والأعمال أمام الله ·

والأعمال تشتمل على جميع الأنشطة الانسانية من تجارة « شراء وبيع وتخزين وتسعير واعلان وتوزيع » وزراعة وصيد وإنتاج وتصنيع وتمويل وتقديم خدمات للغير كالتأمين والنقل والشحن والتسليم والتحصيل والتوريد والتصدير والاستيراد وغيرها · إذن يوجد أمام المسلمين مجالات واسعة من الأعمال العديدة التى يجب أن تتم فى حدود شريعة الاسلام وتعاليم الرحمن · ويجب أن نفهم أن الأعمال تضم التجارة ، كما أن التجارة واسعة المعنى وتضم جميع الأعمال والأنشطة المرتبطة بها وفى ضوء قوانين الحلال والحرام · ومن الملاحظ أن آدم اسميث فى كتابه ثروات الأمم قد استفاد من الفكر الاقتصادى الاسلامى الذى ساد منذ ١٤ قرنا أى قبل جميع تطورات الفكر الاقتصادى المعاصر ·

٢ ـ الاسلام حريص على الحلال والحرام فى التجارة والأعمال :

والحلال هو ما تحله الشريعة الاسلامية للمسلم ليمارسه ويقوم به ، أما الحرام فهو ما ينهى عنه الاسلام · والتحليل والتحريم حق الله والاسلام فقط ، وبالتالى لا يجوز لنا أن نكسر هذه القاعدة الذهبية التى توفر لنا حلولا شاملة فى جميع المجالات ولجميع أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية والتجارية وغيرها ·· ويعنى الاقتصاد فى الاسلام بتحديد ماذا ينتج المجتمع (من زراعة وصناعة وتعدين ونقل وصيد وسياحة وتصدير ··) ، وتحديد المسئول عن الانتاج القومى (الحكومة أم المشروعات الخاصة أم بالخارج) ، وأخيرا تحديد كيفية توزيع الثروات بين الأفراد وتحديد المستفيدون من الانتاج ·

ويجيب الاسلام على هذه الاسئلة الاقتصادية ويوفر لها حلولا مثالية بعيدا عن الاستغلال والجشع والاحتكار والضياع · فيحترم الاسلام الحريات الفردية بشرط عدم الاضرار بالآخرين وهو يتطلب التعاون لتوفير الحياة الكريمة للمسلمين عن طريق الالتزام بالمسئوليات الاجتماعية للتاجر والمشروع ، ويشجع الاسلام الأعمال الخاصة ويحميها من التأميم ونزع الملكيات ، وفى نفس الوقت يمنع الاسلام تكديس الأموال لدى طبقة واحدة فى الوطن دون غيرها وذلك عن طريق توزيع الثروات بالزكاة والميراث والتعاون بين رأس المال والعمل والمهن المختلفة ، هذا على عكس النظم الاقتصادية الوضعية الأخرى ·

« **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى** » رواه البخارى ومسلم ·

ويؤكد الاسلام على العمل كأساس للمال بغرض إلغاء الربا والفوائد والاستغلال ·

« **وإن تبتم فلكم رءووس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون** »"١" ·

إذن يمكن القول أن الاقتصاد الاسلامى هو الاطار الذى وضعه الاسلام لجميع المعاملات ولسلوك المسلم والجماعات والمشروعات الاسلامية وغيرها فى ميادين الشراء والاستيراد من الخارج ، وفى البيع والتصدير للخارج ، وفى الزراعة والصيد والاقراض والادخار والتأمين الحلال وفى جميع الميادين والنشاطات · وذلك بشرط عدم الوقوع فى منازعات وصراعات بين الفرد والمجتمع · قال تعالى :

« **كل نفس بما كسبت رهينة** »"٢" و « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** »"٣" « **وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه** »"٤" ·

فيقر الاسلام المسئولية الفردية للانسان المسلم ويحترمها أيضا · كما يؤكد على ضرورة العمل الصالح البناء الذى يخدم المجتمع · قال تعالى :

« **والعصر إن الانسان لفى خسر ، إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** »"٥" ·

ويهتم الاسلام بالشورى وهى قمة الديمقراطية ، وينادى بالعمل الجماعى والمشاركة وروح الفريق الواحد والاتحاد والنظام والمظهر والجوهر والايمان · والنظام الاسلامى خلق لانه يؤكد الايمان بوحدانية الله « لا عبودية إلا لله » وفى هذا تحرير للانسان من جميع القيود ومن الضلال والتبعية ومن شيطان رأس المال ·

ومن هنا نلاحظ أن رقابة الاسلام للأعمال والناس ذاتيه أى أن الفرد رقيب ذاته أمام الله عز وجل وفى جميع حركاته وتصرفاته · ويعنى ذلك أن المسلم مطالب بأن يتقن عمله ويجتهد فيه لينفع نفسه وينفع المجتمع أيضا ·

---

(١) سورة البقرة من الآية ٢٧٩

(٢) سورة المدثر من الآية ٣٨ ·

(٣) سورة الزلزله الآيتان ٧ ، ٨

(٤) سورة الاسراء من الآية ١٣ ·

(٥) سورة العصر ·

٣ ـ خصائص نظام الاقتصاد والأعمال الاسلامى :

Characteristics of Islamic Economic & Business System

يقوم إقتصاد الدولة المسلمة والاقتصاد الاسلامى عامة ونظم التجارة والأعمال على دعائم أساسية ثلاث هى :

أ ـ الخلق الاسلامى السلوكى : أى الايمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم ، وبالرسالة ٠

ب ـ الخلق الاقتصادى الاسلامى : أى الايمان بأن الملك لله وحده ، وتحقيق دوران الثروة بين المسلمين عن طريق الميراث والزكاة والانفاق الحلال ٠

جـ ـ الخلق الادارى والقيادى : أى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠٠ قال تعالى : « **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** »"٦" **و** « **شاورهم فى الأمر** »"٧" ٠ والعلم فريضة اسلامية يتقرب الفرد بها إلى الله سبحانه وتعالى ٠

الاسلام بذلك يؤكد على الاستثمار والانتاج والنمو والتطور فى المجتمع الاسلامى وفى العالم أجمع ، ولكن بعيدا عن الاحتكار والجشع والاستغلال وتجنب الربا والفوائد ٠ ويحررنا الإسلام بذلك من العبودية ويحقق لنا المساواة الحقيقية « **كلكم لآدم وآدم من تراب** »"٨" ، « **والناس سواسيه كأسنان المشط** »"٩" ٠

وبذلك نستطيع أن نستخلص فيما يلى المميزات الاسلامية للتجارة والأعمال :

● **القيم المعنوية فى العمل : Moral Values**

يشجعنا الاسلام على تحصيل العلم حتى يكون عملنا على نور وبعيدا عن الشعوزة والتقليد والتخمين ٠ كما يؤكد الاسلام على المحافظة على الأموال ٠

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »"١٠" ٠

---

(٦) سورة آل عمران من الآية ١٠٤ ٠

(٧) سورة آل عمران من الآية ١٥٩ ٠

(٨) من خطبة الرسول عليه السلام فى حجة الوداع ٠

(٩) سورة النساء من الآية الأولى ٠

(١٠) سورة الزمر من الآية ٩ ٠

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات »"١١" ٠
والبعد عن التبذير بالاستهلاك ، كما دعى أيضا إلى الاستثمار وضرورة تدخل الدولة كلما تطلب الأمر ذلك ٠

« وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ، إن المبذرين كانوا كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا »"١٢" ٠

« ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا »"١٣" ٠
إنن ينادى الاسلام بالرجل الاقتصادى المسلم **Islamic Economic Man** الذى يراعى الحكمه والترشيد فى تصرفاته سواء بالاستهلاك أو بالاستثمار والادخار ٠ ويتضح ذلك أيضا من قوله تعالى :

« قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا »"١٤" ، « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكه »"١٥" ٠

وخلاصة ، ذلك هو توازن المسلم بين العقل والسلوك أى العمل والعاطفه والدين والدنيا ٠

« أولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا انعاما فهم لها مالكون »"١٦" ٠

و « أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض »"١٧" ٠

و « لله ملك السموات وما فيهن »"١٨" ، و « قل اللهم مالك الملك »"١٩" ٠

ويضم الاسلام كلا من العمل والأرض ورأس المال والادارة والتنظيم ضمن جدول عوامل الانتاج الذى يجب أن يستمر حتى يوم الساعة وبعيدا عن المحرمات ٠

---

(١١) سورة المجادلة من الآية ١١ ٠

(١٢) سورة الاسراء الآيتان ٢٦ ، ٢٧ ٠

(١٣) سورة الاسراء من الآية ٢٩ ٠

(١٤) سورة التوبة الآية ٥١

(١٥) سورة البقرة الآية ١٩٥ ٠

(١٦) سورة يس الآية ٧١ ٠

(١٧) سورة البقرة الآية ٢٦٧ ٠

(١٨) سورة المائدة ٠

(١٩) سورة آل عمران الآية ٢٦ ٠

● **القيم الأدائية للاقتصاد والأعمال الاسلامية : Islamic Performance Values**

يحث الاسلام على تحقيق القيم المثالية فى التجارة والعمل وأى نشاط إنسانى آخر · مثال ذلك تحقيق أقصى الأرباح فى حدود أدنى التكاليف ، والتوصل إلى أعلى مستويات الانتاج بأقل ضياع ممكن · كما يدعونا الاسلام أيضا لتطوير الانتاج وتحسينه عن طريق تشجيع براءات الاختراع والابتكارات وتطوير التكنولوجيا · فاتقان المسلم لعمله بالتدريب والعلم يرفع من أدائه بعيدا عن التأخير فى المواعيد والهروب من العمل والتغيب عنه والغش فيه وهى صفات سيئة يجب ألا يتحلى بها المسلم منا ·

● **القيم الهيكلية للعمل والتجارة فى الاسلام : Islamic Structural Values**

يحرص الاسلام على تغيير هيكل التجارة والأعمال والاقتصاد بحيث يصبح متطورا وحركيا ديناميكيا باستمرار مع الزمن والمكان · ويتم ذلك عن طريق الصدقات والزكاة والميراث والاعانات وتنمية الأموال بالاعمال والمشروعات المشتركة بين المسلمين ·

● **القيم السلوكية للتجارة والعمل فى الاسلام : Islamic Behavioral Values**

للتجارة والعمل قيما سلوكية أيضا بجانب القيم المعنوية والادائية والهيكلية ــ فهو يحث على تجنب الغش « **من غش أمتى فليس منى** »"٢٠" ، ويدعو إلى تجنب الكسب الحرام والربا والفوائد أو الادلاء ببيانات كاذبة · كما يدعو أيضا إلى البعد عن الاحتكار والجشع والاستغلال والامتناع عن المنافسة الطاحنة القاتلة لبعض المشروعات لأنها تضر بالمجتمع الاسلامى ككل بسبب قفل المصانع والمتاجر والتلاعب بالاسعار · ومن صفات التاجر المسلم أن يكون عاقلا حكيما فى قراراته بالصرف أو الاستثمار أو الادخار دون تكديس الأموال ، وأن يحقق التكافل الاجتماعى والعلاقات الطيبة عن طريق الزكاة والمساعدة والخيرات والبعد عن السيئات ·

وخلاصة القول إذن أن الاسلام نظام شامل متكامل ــ وهو يضع لنا قواعد عامة للتجارة والعمل والمال مع ترك التفاصيل للدولة المسلمة والشركات المسلمة والفرد المسلم · وهو ينادى بالاكتفاء الذاتى بتشغيل جميع قطاعات العمل فى الدولة حتى تتحقق التوازنات الاقتصادية · ومن هنا نرى الرفاهة والسعادة الاقتصادية والانسانية فى كل مجال من نقل وشحن لزراعة وصيد وصناعة ونفط وبيوت مال وأسواق وتعليم وصحة وقضاء وأمن وغيرها · وعلى هذا نلاحظ أن هذا الدين مرشد لسلوكنا فى كل زمان ومكان ، فهو المفتاح الذهبى لعلاج أمراض العصر الذى نعيش فيه من صراعات بين الدول واستغلال الانسان لاخيه الانسان والتبعية الاقتصادية والاستعمار الاقتصادى الذى يسيطر على بعض المسلمين اليوم ·

● **الأعمال الحلال فى الاسلام : Halal Business in Islam**

فطالما نراعى الله فى أعمالنا ، وكلما وضعنا بين أعيننا قوائم الحلال والحرام ، وأقمنا الحق وكلمات الله فى كل ما نفعل ، وبعدنا عن المحرمات · كلما أصبح لدينا إطار واسع من الارزاق والاعمال ذات الخير الواسع لدنيانا ولآخرتنا · فالحلال بين والحرام بين ·· وبالتحديد يحث الاسلام

---

(٢٠) رواه مسلم وأبوداود والترمذى ·

دين الاديان وخاتمها على الاهتمام بجميع النشاطات فى المجتمع حتى تكون الأمة الاسلامية متوازنة ولا تعتمد على الغير فتعلو كلمتها ويزدهر الاسلام بالعمل والانتاج والدين والسلوك · فالتجارة والتسويق ـ والانتاج والتصنيع ـ والتمويل وادارة البنوك الاسلامية ـ والصيد والزراعة ـ والتعدين والبترول ـ وادارة الناس والخدمات بأسرها مجالات أساسية فى الاعمال الاسلامية · فيعنى مثلا البعد عن المحرمات كالخمور واللحوم المحرمه كالخنازير والربا والاستغلال والجشع والغش فى كل هذه النشاطات والاعمال أمر قاطع وملزم للتاجر المسلم والمنتج المسلم والممول المسلم والمزارع المسلم والمدير المسلم عامة · كما لا يقتصر الامر على تجنب هذه السلبيات فقط ولكن هناك إيجابيات أساسية فى الاعمال الحلال للمسلم مثال الصدق والامانة والزكاة والجدية والاجتهاد والابتكار والتطوير والالتزام بالمواعيد والوفاء بالميزان والكيل واعلان كلمة الحق ·

أ ـ التجارة والتسويق فى الاسلام : Business & Marketing in Islam

وكلمة تسويق أشمل من التجارة لانها تفتح أمام المسلمين آفاقا هائلة من المجالات التسويقية والتى تبدأ من باب المصنع أى بعد الانتاج حتى نقاط الاستهلاك النهائية · إذن فالتسويق فى الاسلام يضم دراسة الأسواق لمعرفة طلبات المسلمين وتحليل أذواق الاستهلاك وأنماطه وعادات الشراء · فالمستهلك الفرد هو أساس التسويق الاسلامى فالأصل خدمته لا إستغلاله كما يفعل بعض التجار · ويلى ذلك تحديد السلع محل البيع أو الشراء بعيدا عن السلع المحرمة ، ثم دراسة أفضل السلع وأحسن تصميم لها من حيث التغليف والتعليب ، وتحديد خط سير السلعة فى قنوات التوزيع المختلفة أى من باب المصنع لتجار الجملة فالوكالات فتجار التجزئة والبقالات حتى تصل المستهلك النهائى ، ويضم أيضا التسويق الاسلامى قضايا التسعير وتحديد هوامش الارباح العادية العادلة دون استغلال ، وتحديد السوق أى مكان البيع أو الشراء ! وتحديد طرق الاعلان والترويج إسلاميا على السلع أى بدون الادلاء بمعلومات أو اعلانات كاذبة أو مضللة ·

ويقول عليه السلام « **تسعة أعشار الرزق فى التجارة** » لان التجارة تحرك الاموال والسلع والخدمات بين حلقات عديدة من المسلمين مما يؤدى إلى تحقيق رزق وفير لكل فرد فى هذه السلسلة · ولقد سرق الغرب هذا المفهوم الذى انتشر على يد المسلمين وفى فتوحات الاسلام المختلفة ، ولم نهتم نحن اليوم بنشاطات التسويق الاسلامى داخليا فى الدولة وخارجيا على مستوى الأسواق الدولية · مع أن التسويق المحلى والدولى هو الرابطة بين قنوات الانتاج من صناعة وتعدين ونفط وزراعة وإستيراد وبين مراكز الاستهلاك والاستعمال المحلى أو الدولى ·

ويحث الاسلام على أن تكون وظائف التسويق المحلى والقومى والدولى فعاله وقوية وذلك بتطبيق تعاليم الاسلام والالتزام بالحلال والبعد عن الحرام · ويؤكد الاسلام أيضا ضرورة أن تتم وظائف التسويق بشرط الالتزام بالتوقيت المناسب ، والمكان المناسب ، وبالسعر المناسب ، وبالمواصفات المناسبة ، وبالكميات المناسبة · 5 Rights

وبهذا قد أختلف أنا الكاتب عن القرطبى الذى ركز على عمليتى الشراء والبيع فى تعريفه للتجاره ، وكذلك عن الطبرسى الذى أكد على الربح فقط فى البيع · وأقول صراحة أن للتسويق « وهو المعنى الأوسع من التجارة » وظيفة اجتماعية انسانية نجدها فى الاسلام عن غيره من النظم الموجودة فى بلاد الغرب وبلاد الشرق · كما أن نطاق التسويق كما قلنا يضم جميع النشاطات التى تنحصر بين نقط الانتاج ونقط الاستهلاك والاستعمال · فالنقل والشحن والاعلان والترويج والتوزيع والاستيراد

والتصدير والتسعير والمناولة والتعبئة والتغليف والحصيل وتحديد قنوات التوزيع وزمان ومكان البيع والشراء وتحديد السلعة وخطوط المنتجات وغيرها كلها جميع تدخل فى نطاق التسويق الاسلامى Islamic Marketing

وفى القرآن الكريم ثلاثة أنواع من التسويق :

أولا : تجارة الانسان مع الانسان ـ المعاملات الانسانية فى التسويق ·

ثانيا : تجارة الانسان مع الرحمن ـ المعاملات التسويقية لتحقيق رضاء الله ·

ثالثا : تجارة الانسان مع الشيطان ـ المعاملات المحرمه التى تخرب البيوت والأعمال ·

أولا : تجارة الانسان مع الانسان : Man-To-Man-Business

أباح الله سبحانه وتعالى التسويق « والتجارة » فيقول فى آيات متعددة فى القرآن :

« **وأحل الله البيع وحرم الربا** »"٢١" · ويقول عز وجل « **إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم ، فليس عليكم جناح ألا تكتبوها ، وأشهدوا إذا تبايعتم** »"٢٢" · ويقول « **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ، ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما** »"٢٣" ·

فيدعونا الله ألا يأكل بعضنا أموال البعض بالباطل كالربا والقمار · كما أن التجارة المشروعة تقوم على الرضا بين البائع والمشترى وهى الحلال · وإهمال التجارة أو الحرام فيها يخرب بيوت الناس وأمورهم · ويقول الغزالى « الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعايش وهلك أكثر الخلق ، فانتظام أمر الكل يتم بتعاون الكل » ويقول الله تعالى :

« **انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض** »"٢٤" ·

وعندما أقول أن التسويق مسئولية إجتماعية وإنسانية ، أؤكد أهمية الالتزام بالحلال والحرام · كذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

« **إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق** »"٢٥" ·

ويمكن القول أن التسويق الاسلامى له خصائص جوهرية نود ذكرها فى الآتى :

---

(٢١) سورة البقرة آية ٢٧٥ ·

(٢٢) سورة البقرة آية ٢٨٢ ·

(٢٣) سورة النساء آية ٢٩ ·

(٢٤) سورة البقرة آية ٢٦٧ ·

(٢٥) رواه الترمذى وأحمد وابن ماجه ·

خصائص التسويق الاسلامى : Characterstics of Islamic Marketing

١ ــ التسويق ليس عملا دنيويا ماديا فقط ، ولكنه أيضا عملا سلوكيا دينيا فى الاسلام · ففى القرآن الكريم :

« **يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ، ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون ، فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون · وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما ، قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ، والله خير الرازقين** »"٢٦" ·

فاذا أذن للصلاة لا تحل تجارة أو تسويق ، وإذا انتهيت الصلاة فينبغى العودة للتسويق والمكسب باذن الله · فالربط بين الدين والدنيا فى أداء الأعمال والاقتصاد يحقق التوازن بين العقل والروح والتناسق بين السلوك الفعال والأداء المثالى فى جميع النشاطات الاقتصادية والأعمالية ·

٢ ــ التسويق الاسلامى يتطلب عدم الادلاء أو الاعلان بمعلومات خاطئة أو مضللة · هذا ما نراه جميعا فى وسائل الاعلان اليوم فى التليفزيون وبالراديو وبالصحف والمجلات · ويقول النبى صلى الله عليه وسلم :

« **أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ، من غشنا فليس منى** »"٢٧" ·

٣ ــ ويتسم التسويق الاسلامى بالأمانة والصدق والنصح حتى تصبح التجارة رابحة وحلال · فالتاجر المسلم مطالب بأن يكون صدوقا ومانعا للباطل ويقوم كلمة الحق والصدق وأمينا لا يسرق ولا يغش ولا يخدع ولا يكذب · ويتضح ذلك من الحديث الشريف « **البيعان إذا صدقا ونصحا بودك لهما فى بيعهما ، وإذا كتما وكذبا نزعت بركة بيعهما** » ·

٤ ــ ينهى النبى عليه السلام عن الجشع والتظاهر بالشراء لرفع الثمن أمام الآخرين فيقول « **لا يبيع حاضر لباد** »"١٨" ، أى لا يبيع محترف لمشتر جاهل فيخدعه ويغشه · ويدعو التسويق الاسلامى إلى الربح الحلال العادى حتى لا يوجد استغلال لفرد على الآخر · كما أن الربح القليل يؤدى إلى زيادة المبيعات بما يؤدى إلى ربح أكثر فى وقت قليل ويتم التسيير على المسلمين ·

٥ ــ ويهتم التسويق الاسلامى بالجودة والمواصفات والمعايير وضبط الكيل والميزان والوزن والقياس · فيقول تعالى :

« **ويل للمطففين الذين إذا إكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين** »"٢٩" ·

---

(٢٦) سورة الجمعة الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ ·

(٢٧) إخراج مسلم وأبو داود والترمذى ·

(٢٨) رواه البخارى ومسلم متفق عليه ·

(٢٩) سورة المطففين الآيات من ١ ــ ٦ ·

« **والسماء رفعها ووضع الميزان ، ألا تطغوا فى الميزان ، وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان** »"٣٠" ٠

٦ ــ ويختص التسويق الاسلامى أيضا بالنوع والأصناف ٠ فيحرم الأصناف الخبيثة كالخمور والدم والميتة ولحم **الخنزير** والأصنام والأزلام والأنصاب ٠ فيقول عليه الصلاة والسلام أيضا « **لا يبيعن أحدكم على بيع أخيه** » أى لا يجب أن يبيع التاجر الشىء مرتين بغرض تحسين المعاملات والبعد عن المنازعات ،

٧ ــ ويبعد التسويق الاسلامى عن الاستغلال والغبن ، ويدعو إلى السماحة والسهولة ٠ فيقول الرسول عليه الصلاة والسلام « **رحم الله إمرأ سهل التجارة وسهل القضاء وسهل الاقتضاء** » ٠

ويقول أيضا عليه السلام « **إسمح يسمح لك** » ويقول أيضا « **رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى** »"٣١" ٠

٨ ــ أخيرا من الضرورى أن يقوم التسويق الاسلامى على قاعدة ذكر الله عز وجل فى جميع المعاملات حتى يكون هذا الذكر مانعا للمعاصى والزلل ٠ ويقول تعالى :

« **فى بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له بالغدو والآصال ٠ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار** »"٣٢" ٠

ثانيا : تجارة الانسان مع الرحمن : Man-to-God-Business

إن ما يميز التسويق الاسلامى عن غيره هى الخاصية السلوكية والايمان بالله وبرسوله وبالرسالة وترتبط تجارة الانسان مع الرحمن بالجهاد عن طريق قهر اللذات والشهوات ، والبعد عن الطمع ، وتحقيق الخير والبعد عن الرزائل ٠ فمن آمن وأقر وعمل صالحا فله الأجر والربح الوافر ، ومن أعرض عن الأعمال الصالحه فله الحسرة والخسارة ٠ فيقول تعالى :

« **يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله وبرسوله ، وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ، ومساكن طيبة من جنات عدن ، ذلك الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين** »"٣٣" ٠

« **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون** »"٣٤" ٠

« **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوارة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** »"٣٥" ٠

---

(٣٠) سورة الرحمن الآيات من ٧ ــ ٩ ٠
(٣١) رواه البخارى ٠
(٣٢) سورة النور الآيتان ٣٦ ، ٣٧ ٠
(٣٣) سورة الصف الآيات ١٠ ــ ١٢ ٠
(٣٤) سورة المنافقون الآية ٧ ٠
(٣٥) سورة التوبة آية ١١١ ٠

ويعنى ذلك أن رجل الأعمال والتاجر مطالب أن يوازن بين الدنيا والآخرة · فلا يجب أن تلهينا الدنيا والأموال وشيطانها والأرباح بحيث ننسى مالك الملك وناشىء الحياة وما فيها ، « **اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدا** » ·· فمن الملاحظ أن الاسلام دين الأديان وخاتمها ويوفر اطارا اقتصاديا متوازنا للعالم اجمع من مسلمين وغيرهم ·

ثالثا ـ تجارة الانسان مع الشيطان : Man-to-Evil-Business

وهذه أيضا تقع ضمن قائمة المحرمات وتضم النفاق والضلال والباطل والتملق والخداع والاستعمار والاستغلال · فيقول سبحانه وتعالى :

« **أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين** »"٣٦" ·

« **ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا** »"٣٧" ·

فالتاجر ورجل الأعمال والاقتصادى المسلم هو الذى يحقق التوازن بين الأنواع الثلاث السابقة بالبعد عن المحرمات والتجارة مع الشيطان وبالالتزام بالجانب الالهى والسلوكى فى التسويق والعمل الجاد البناء فى التسويق فيجنى ثمار دنياه وآخرته باذن الله · فمطلوب إذن من رجال الأعمال المسلمين أن يلتزموا بهذا الاطار الاسلامى الاقتصادى فى تحقيق أهدافهم من أرباح ونمو وتوسع وبناء مشروعات ·

ب ـ الفروع الأخرى للأعمال الاسلامية :

من المهم أيضا تأكيد أهمية التنمية المتوازنة فى النظام الاسلامى · فالاسلام لا يدعونا للاهتمام بالتسويق والتجارة فقط ، لأن ذلك يجعلنا مستهلكين تابعين للغير من الدول الأجنبية ، فالمستهلك يجب أن ينتج النسبة للفرد وللجماعة والشركات والدولة ككل ، وإلا أصبح عاله وعبئا على الغير · ويعنى ذلك أن الاسلام يحث على الانتاج والتصنيع ، ويتضح ذلك من قوله تعالى :

« **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** »"٣٨" ·

« **وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس** »"٣٩" ·

« **وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب ، صنع الله الذى أتقن كل شىء ، إنه خبير بما تعملون** »"٤٠" ·

واهتم الاسلام بجميع الصناعات ويحث على الجودة والانتاجية العالية ، وتبدو أهمية الانتاج والصناعة أيضا للتغلب على مشاكل زيادة السكان وتوفير العمالة للمسلمين والقضاء على البطالة والتضخم والانكماش والكساد الاقتصادى ·

وحتى يتحقق التوازن الاقتصادى والنمو المتكافىء للمسلمين ، يجب أن يخدم التجارة والصناعة الخاصة بالمسلمين بيوت تمويل إسلامية · وبذلك تستثمر أموال المسلمين فى أعمالهم بعيدا

---

(٣٦) سورة البقرة آية ١٦ ·
(٣٧) سورة البقرة آية ٤١ ·
(٣٨) سورة الأنفال آية ٦٠ ·
(٣٩) سورة الحديد آية ٢٥ ·
(٤٠) سورة النمل آية ٨٨ ·

عن الاستغلال والربا والفوائد والأموال والمعاملات الحرام ، وتتم الأعمال بأيدى مسلمة · ولكن الواقع اليوم غير ذلك تماما ، فنجد الانتاج الاسلامى قليل جدا ، والطلب عليه محدود لأن المسلمين اليوم يشجعون المنتجات الأجنبية ، وتجد الدول الاسلامية تهتم بجانب إقتصادى واحد مثال النفط دون غيره أو الزراعة دون سواها ، كما تجد البنوك الأجنبية تسيطر على أموال المسلمين ، وتجد الفرد المسلم بدون عمل والغير مسلمين فى مراكز وظائفية أعلى · وبالتالى يمكن التغلب على هذه السلبيات الاقتصادية بتطبيق قواعد الاقتصاد الاسلامى وإدارة الأعمال الاسلامية ·

٥ ــ الادارة فى الاسلام :

فى الحقيقة وجدت الادارة بوجود الانسان على الأرض ومع بداية الحضارات ما قبل الاسلام · ولكن وفر الاسلام إطارا اداريا فعالا للأعمال والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة · وقبل عرض هذا الاطار لاسلامى للسلوك الادارى الاقتصادى الفعال نعرض مقدما علماء الادارة المسلمين ومشاركتهم خلال القرون السابقة فى الشكل التالى :

شكل (١) : مساهمات المسلمين فى الفكر الادارى فيما قبل الميلاد وبعده *

السنة التقريبية	إسم المشارك والمساهم	نوع المساهمات
٤٠٠٠ قبل الميلاد	المصريون	١ ــ الشعور بالحاجة إلى التخطيط والتنظيم والرقابة ·
٣٥٠٠ ق · م ·	المصريون	٢ ــ نظام التقويم الزمنى ·
٢٧٠٠ ق · م ·	المصريون	٣ ــ الشعور بالحاجة إلى العدالة والأمانة الادارية ·
٢٦٠٠ ق · م ·	المصريون	٤ ــ اللامركزية والتفويض ·
٢٥٠٠ ق · م ·	المصريون	٥ ــ بناء الأهرامات والهندسة الادارية ·
٢٠٠٠ ق · م ·	المصريون	٦ ــ بناء الأنظمة التنظيمية واستخدام الاستشارات ·
١٠٠٠ ق · م ·	الفينيقيون	٧ ــ بناء الشبكات التجارية ·
٠٦٠٠ بعد الميلاد	النبى محمد عليه الصلاة والسلام	٨ ــ النظام الاسلامى كنظام ادارى شامل ·

* المرجع كتاب النظم والعمليات الادارية والتنظيمية ــ مدخل نظرية النظم مع تطبيقات عربية ، وكالة المطبوعات بالكويت ودار غريب بالقاهرة سنة ١٩٧٧ الطبعة الثانية للدكتور فريد النجار ص ١٠٥ ــ ١١٣ ·

تابع شكل (١) : مساهمات المسلمين فى الفكر الادارى فيما قبل الميلاد وبعده

السنة التقريبية	إسم المشارك والمساهم	نوع المساهمات
٧٠٠ ب . م .	الخلفاء العباسيون	٩ ـ القيادة المثالية .
٩٠٠ ب . م .	الفرابى	١٠ ـ توصيف سمات القائد الفعال .
٩١٠ ب . م .	القبانى	١١ ـ التفاضل والتكامل والنظام الجبرى وأساليب البحث العلمى التجريبى .
١١٠٠ ب . م .	الغزالى	١٢ ـ توصيف سمات المدير .
١٢٠٠ ب . م .	ابن الهيثم والعربى	١٣ ـ الجبر والتحليل الرقمى .
١٢٠٠ ب . م .	محمود الخوارزمى	١٤ ـ اقتراح علاقة الخط المستقيم والأنظمة الخطية واللوغاريتمات .
١٧٧٧ ب . م .	عديد من المسلمين	١٥ ـ الأبرة المغناطيسية وبندول الساعة وصناعات الورق من القطن والكتان والخزف .
الفجوة	انفصال الدين عن الحياة فى ممارسات المسلمين والتبعية الاقتصادية للغرب والشرق	
١٩٥٠ ـ ١٩٦٥	بعض محاولات فردية للمسلمين .	١٦ ـ ترجمات للادارة الأجنبية .
١٩٦٥ ـ ١٩٧٥	بعض محاولات فردية وجماعية	١٧ ـ تشخيص الادارة المحلية وتنشيط الكتابات العربية وذات الطابع الاسلامى .
١٩٧٥ ـ حتى الآن	بعض محاولات الربط بين المتخصصين وعلماء المسلمين .	١٨ ـ البنوك وبيوت المال الاسلامية ، مواد الادارة الاسلامية فى الجامعات ، تدريس الاقتصاد الاسلامى .

فمن الملاحظ من هذه القائمة أن ما لدينا من معلومات ونظريات ادارية اليوم فى المنظمات الاسلامية ما هى فى الواقع إلا ترجمات وأنظمة مستوردة يجب أن تعيد النظر فيها ونطوعها لما يناسب المجتمع الاسلامى · وبالتحديد من الضرورى تعريف مفهوم العمل فى الاسلام وخصائصه قبل مناقشة الادارة الاسلامية للأعمال حتى تتضح القاعدة السلوكية الذهبية للسلوك الاقتصادى والأعمالى ·

والدين الاسلامى دين عمل وعبادة فى نفس الوقت · والعمل عهد ومسئولية أمام الله مالك الملك · وبالتالى يجب أن تكون الأعمال فى حدود ما أحله الله عز وجل · والعمل المرتبط بقضايا الحلال والحرام متنوع الأشكال وفى جميع المجالات ·

ويمكن التمييز بين الأعمال التنفيذية مثال الانتاج والشراء والتخزين والنقل والمناولة والاعلان والتسعير والتوزيع والتحصيل والتمويل والاستثمار والاقتراض وتشغيل القوى العاملة البشرية · وبين الأعمال الادارية مثال وضع خطة للعمل فى المستقبل ، وتنظيم الأعمال ، وتوجيه الناس على الأعمال والادارات المختلفة ، والتنسيق بين الأعمال لمنع التعارض أو الازدواجية ، والرقابة على الأعمال ، وقيادة الناس فى العمل ، والثواب والعقاب فى العمل ، وتدريب العاملين ، والعلاقات مع الناس داخل العمل وبخارجه ·

أ ـ خصائص العمل الاقتصادى الاسلامى : « وقل إعملوا فسيرى الله عملكم » ·

يتميز العمل فى الاسلام ولدى المسلمين بالخصائص التالية :

١ ـ العمل يرتبط بالحلال وبالحرام ·
٢ ـ العمل فريضة عامة ·
٣ ـ العمل مصدر للقيمة ·
٤ ـ العمل الشريف وسيله للكسب الحلال ·
٥ ـ العمل أساس لتقدم المجتمع الاسلامى ·
٦ ـ العمل عقيدة إسلامية لا يصح التخلى عنها ·
٧ ـ يجب أن يكون العمل هادفا ومخططا ·
٨ ـ العمل يجب أن يكون متقنا ·
٩ ـ يجب أن تكون إدارة العمل متوازنه ومتكاملة ·

ولقد وضحنا فى الفقرات السابقة ضرورة ارتباط أعمال المسلمين بالقاعدة الذهبية للحلال والحرام فى حدود الشريعة الاسلامية · ومعنى أن العمل فريضة أنه واجب على المسلمين بالسعى والاجتهاد لكسب الأرزاق · ولقد منع الاسلام الرق والعبيد واستغلال الانسان لأخيه الانسان · فقال تعالى :

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا »"٤١" ·

فالمساواة بين الناس قاعدة أساسية ، وإحترام الأعمال وعدم التحقير بها أمور ضرورية لانتعاش الحياة الاقتصادية بين المسلمين · فالعمل عبادة وشرف طالما يلتزم بقواعد الحلال

(٤١) سورة النساء آية رقم ١ ·

والحرام · وبالتالى لا يقبل الاسلام التفرقة العنصرية بين الناس · ولقد أمرنا الله بالعمل فى قوله تعالى :

« **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون** »"٤٢" ·

ويشيد النبى عليه السلام بالعاملين المجتهدين فيقول « **من أمسى كالا من عمل يده ــ أمسى مغفورا له** »"٤٣" ، وكذلك « **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا** »"٤٤" ·

والعمل فى الاسلام أساس القيمة وليس رأس المال لمنع شيطان المال وجبروته من الاستغلال والاحتكار والجشع · قال تعالى « **وان ليس للانسان إلا ما سعى وان سعيه سوف يرى** »"٤٥" ، وكذلك قال تعالى :

« **ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون** »"٤٦" ·

فالعمل هو مصدر القيمة الانسانية · لذلك يطالبنا الاسلام بالتقييم الفعال الموضوعى للعمل وللأداء بعيدا عن الواسطه والرشوة والمحسوبية والغش والنفاق ·

ويعتبر العمل وسيلة للكسب الحلال والرزق والدخل الخاص للفرد · ويقول الرسول عليه السلام « **أطيب الكسب عمل الرجل بيده** » حديث شريف ·· ويقول الله سبحانه وتعالى :
« **يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا** »"٤٧" ·

« **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم** »"٤٨" ·

ويقول النبى عليه السلام : « **طلب الحلال واجب على كل مسلم** » ·

كما أن الاسلام ينظر للعمل كأساسا ضروريا للتقدم فى المجتمع ، وهذا يحتاج إلى أن يكون العمل متقنا ودقيقا · فيقول الرسول عليه السلام « **خير الكسب كسب الصانع إذا نصح** »"٤٩" ، كذلك « **التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين** »"٥٠" ·

والعمل عقيدة طالما يقوم على الايمان والتصديق بوحدانية الله عز وجل · فالمؤمن مطالب بعمل الصالحات ، ويجب أن تقوم أعماله على إيمان حتى يجنى ثمرته ·

---

(٤٢) سورة التوبة آية ١٠٥ ·
(٤٣) الطبرانى فى الأوسط ، وابن عساكر
(٤٤) سورة الكهف آية ٣٠ ·
(٤٥) سورة النجم ٣٩ ، ٤٠ ·
(٤٦) سورة الأنعام ١٣٢ ·
(٤٧) سورة البقرة ١٦٨ ·
(٤٨) سورة النساء ٢٩ ·
(٤٩) رواه الديلمى فى مسند الفردوس ·
(٥٠) رواه أحمد فى مسنده ·

ويحث الاسلام على ضرورة وضع الأهداف والتخطيط للأعمال قبل البدء فى تنفيذه · وهذا يبعد العمل الاسلامى عن التخمين والمقامرة والمغامرة وضياع الموارد والأموال وذلك عن طريق وضع النماذج والتصميمات والبرامج وتحليلها وتجريبها قبل البدء فى التنفيذ ·

ومن صفات العمل الاسلامى الدقة والاتقان · فيقول سبحانه وتعالى :

« **إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ليبلوهم أيهم أحسن عملا** »"٥١" ·

« **الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا** »"٥٢" ·

« **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا** »"٥٣" ·

وأخيرا من الضرورى أن توازن ادارة العمل بين الانتاج وحاجات الناس والسلوك العام للعاملين فلا يجب أن نهتم بالانتاج باستغلال العاملين ، ولا يجب أن نشبع حاجات العاملين باهمال الانتاج ·

ب ـ الادارة الاسلامية للأعمال Islamic Business Administration IBA

قد تكون الأعمال تجارة أو صناعة أو زراعة أو غيرها من خدمات مصرفية وتأمين ونقل وشحن واعلان وغيرها · كما قد تكون الأعمال حرة أى يقوم بها الناس ، كما قد تكون عامة تتم فى الوزارات والهيئات أى الحكومة · وفى الماضى كانت الأعمال صغيرة ويقوم بها فرد واحد · والآن أصبحت الأعمال كبيرة وتحتاج لتعاون الانسان مع أخيه الانسان مما أدى إلى تعدد وكبر وتنوع المنظمات والمؤسسات والشركات والهيئات ·

وقبل الاسلام كانت العبودية والرق والاستغلال صفة معاملات الانسان لأخيه الانسان · ومع ظهور الاسلام وتطبيق تعاليمه تم تحرير الانسان من هذه القيود ، وأصبحت المساواة والعدالة والشورى بعض خصائص المعاملات الاسلامية · واليوم نجد الصراعات بين صاحب المال وبين العمال ، وبين فئات المجتمع ، وبين المشترى والبائع والمقرض والمحتاج ، كلها يسيطر على البلاد غير الاسلامية وبعض جوانب الحياة فى الدول الاسلامية ·

والاسلام دين المعاملات والحلال والحرام والعدالة والمساواة ، لذلك نجده يوفر لنا اطارا طيبا ليحكم علاقاتنا مع العاملين والمشترين والمحتاجين والزملاء · ومن أهم العناصر فى هذا الاطار قضية القائد والمسئول أى المدير والادارة · فالمدير هو القائد المسئول عن الجماعة وداعيها فى شئونها · أى أن الادارة الاسلامية يجب أن تهتم بالشئون الادارية الآتية :

● وصف العمل وتحليل ما يحتويه Job Description, Specification & Analysis

الاسلام دين العلم والمعرفة والقراءة · لذلك يطلب منا ألا نقدم على شىء ونقبل أن نكون مسئولين عنه قبل أن نعرفه ونوصفه بدقة ، وبالتحديد يعتبر المسئول المسلم متضامنا فى نجاح العمل ومطالب بالتعرف على أسباب هذا النجاح · وبالتفصيل يجب أن يحدد المسلم العمل المطلوب ، ثم يحدد إحتياجات العمل ، وبعدها يحدد من أين يمكن الحصول على هذه الحاجات من آلات ومواد خام وعمال · وبعدها يقيس نتائج العمل من منتجات وأرباح وتكاليف ، وأخيرا يحدد استخدامات هذه

---

(٥١) سورة الكهف ٧ ·

(٥٢) سورة الملك ٢ ·

(٥٣) سورة الكهف ٣٠ ·

النتائج مثال من سوف يشترى المنتجات ، وهل يصدر المنتجات للخارج مثلا ·· وهكذا · فدور المسلم المدير فى هذه الحالة مثال دور الطبيب الذى يحاول تشخيص الحالة قبل إعطاء العلاج ·

● **تحديد طرق العمل والوظائف اللازمة : Work Methods & Jobs Identification**

والمسلم مطالب بألا ينفذ أى عمل قبل أن يضع تصورا للمستقبل وخطوطا عريضة تحدد له ماذا ينوى أن يفعل · ويطلق على هذه التصورات الخطة وهى تتضمن : وضع الأهداف والآمال والتطلعات ، حصر الامكانيات المتوفرة ، وضع جدول زمنى للعمل فى كل يوم وأسبوع وشهر مع تحديد وقت البدء ووقت الانتهاء ، تحديد المواصفات اللازمة ، تحديد الاجراءات والبرامج والنماذج · فالمهندس يضع تصميم المبانى قبل عملية البناء ، والفنان يعمل بروفات قبل العرض النهائى ، وكذلك المدير فى عمله يضع خطة قبل تنفيذها ·

وبعدها يعمل المدير المسلم على توظيف العمال والمواظفين اللازمين للعمل ، وتوفير المواد والآلات اللازمة أيضا · وفى هذا مسئولية أمام الله فى الصدق والأمانة والاخلاص والمساواة والاتقان ·

والخطوة التالية للتوظيف هى توجيه الأفراد على الأعمال المختلفة وتحديد الاتصالات بينهم والعلاقات بين كل منهم والآخرين · وبعدها يمكن إذن تنظيم الأعمال بتحديد السلطات والمسئوليات ومصدر الأوامر والعلاقات ونطاق الاشراف وشكل التنظيم فيجب أن يعطى الفرد سلطة تعادل وتساوى مسئوليته ، وأن تصدر الأوامر من مصدر واحد ، وأن يكون عدد من يشرف عليهم الفرد معقولا فلايزيد عن سبعه مثلا ولا يقل عن خمسة · فيقول الله سبحانه وتعالى :

« **وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم** »"٥٤" ·

ويقول سبحانه وتعالى أيضا :

« **ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا** »"٥٥" ·

فالتدرج فى السلطة وتوحيد الأوامر وموازنة السلطة مع المسئولية واحترام السلطة فى الاسلام أمور أساسية لتحقيق الأهداف · فيقول سبحانه وتعالى :

« **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم** »"٥٦" ·

والمسئولية فى الاسلام شاملة ، فيقول سبحانه « **ولنسئلن عما كنتم تعملون** » وكذلك يقول سبحانه « **كل إمرىء بما كسب رهين** » ، « **كل نفس بما كسبت رهينة** » ، « **إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا** »"٥٧" ، **فالانسان مسئولا فكريا وسلوكيا عن كل ما يعمل** ·

ويدعو التنظيم الاسلامى إلى التماسك والترابط · يقول سبحانه : « **إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون** »"٥٨" ويقول الحديث الشريف « **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم**

---

(٥٤) سورة الأنعام ١٦٥ ·
(٥٥) سورة الزخرف ٣٢ ·
(٥٦) سورة النساء ٥٩ ·
(٥٧) سورة الاسراء ٣٦ ·
(٥٨) سورة الحجرات ١٠ ·

كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستـره الله يوم القيامة »"٥٨" ٠

والرقابة فى الاسلام تتم على ثلاث مستويات : الرقابة الذاتية فى العمل ومصدرها الالتزام والمعروف والنهى عن المنكر ومراقبة الله سبحانه وتعالى « **ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون** » سورة آل عمران ١٠٤ ٠٠ فتنتج الرقابة الذاتية من إيمان المسلم بحق الله عليه فى كل ما يعمل ٠ وثانيا متابعة العمل ، قال تعالى « **وكان الله بما يعملون محيطا** » سورة النساء الآية ١ ، وكذلك قال سبحانه « **والله بما تعملون خبير** » سورة آل عمران الآية ١٨٠ ، و « **إن الله كان عليكم رقيبا** » سورة النساء الآية ١ ، فالمسلم إذن يرعى الله فى عمله قبل أن يرعى صاحب العمل أو المفتش أو المراقب ٠

ثالثا : ضرورة توفر معايير وضوابط للعمل ٠ فيحث الاسلام على اتقان العمل والدقة فيه ، ويقضى على الانحراف والتطرف ٠ يقول تعالى : « **انا كل شيء خلقناه بقدر** » سورة القمر ٤٩ ، ويقول « **وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا إقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** » سورة الاسراء (الآيتان ١٣ ، ١٤) ٠

● **وضع نظم العمل :** Systems' Development

ولما كانت قدرات وطاقات الانسان محدودة ، لذلك نجد الادارة الاسلامية حريصة على توفير النظم المساعدة لعمل المدير المسلم فى إطار متوازن من الاهتمام بالانتاج والاهتمام بالناس فى نفس الوقت كالآتى :

Performance Improvement System

١ ــ نظم لتحسين الآداء والانتاج والعمل

وتشمل : المعلومات ، الاتصالات ، القرارات ، التجديد والابتكار ، تقييم النتائج ، الرقابة على النتائج والانجازات ٠

Behavioral Improvement System

٢ ــ ونظم لتحسين السلوك والعلاقات

وتشمل : القيادة الفعاله ، العلاقات الانسانيه الاسلامية ، العلاقات العامة مع الغير ، التدريب والتنمية وتطوير قدرات العاملين ، الثواب والعقاب ، تنمية المنظمات الاسلامية فى جميع المجالات والأعمال ٠

٦ ــ المبادىء الاسلامية للعمل الإسلامى :

ويظهر ذلك كله من المبادىء الاسلامية التالية :

أ ــ مبدأ التعليم : « **إقرا باسم ربك الذى خلق** »"٥٩" ٠ **Learning & Training**

ب ــ مبدأ الشورى : « **وأمرهم شورى بينهم** »"٦٠" ٠ **Consultancy & Sharing**

---

(٥٩) رواه أحمد ٠

(٦٠) سورة العلق الآية (١) ٠

جـ ـ مبدأ الكفاءة : « **إن خير من استاجرت القوى الأمين** » ٠

Efficiency & Effectiveness

د ـ مبدأ الواقعية والتحضير : « **إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا** »"٦١" ٠

Motivation & Incentives

« **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** »"٦٣" ٠

هـ ـ مبدأ القائد الفعال : « المشاورة ، القدوة الحسنة ، الرعاية والمسئولية للغير ، حق الطاعة ، الرحمة والحب ، تجنب النميمة ، إصطفاء المستشارين ، إرضاء الجماعة ، الاقناع بالحسنى ، إسداء النصيحة ، القدرة على تعليم الغير ٠

فالاسلام أول الأديان إهتماما بالادارة الحديثة التى تقوم على روح الفريق والجماعة ، والحب والعطاء ، والنجاح فى العمل وتحقيق أفضل النتائج ، وإرضاء الناس وتحفيزهم على العمل ، وعن طريق الرقابة الالهية والذاتية ٠ فالمسلم إذن هو من راعى الله فى عمله ودينه ، وراعى الله فى المسئولية المنوطه إليه ٠ وعليه فالمدير المسلم هو الذى يهتم بالعمل بقدر اهتمامه بالسلوك والناس فيحقق أحسن الانتاج بأقصى إرضاء العاملين ٠

إذن فالعمل فى الاسلام ـ سواء أكان تنفيذيا أو إداريا ـ مسئولية وعهد وميثاق ٠ والعمل أصل الحياة الاسلامية ومصدر للقيم الاقتصادية فيها ٠ لذلك فالمسلم الحق هو من يعمل بجد ليكون قدوة لغيره ، وشعلة للاسلام ، ومنارا للمسلمين ٠ ومن هنا أصبح ميثاق المسلمين هو العمل الحلال البعيد عن الحرام ، والعمل الأصيل دون التقليد ، والعمل الاسلامى الحق فى المعاملات وفى السلع الحلال والخدمات الحلال والعاملين المسلمين وللمستهلكين المسلمين ٠ والعمل الاسلامى حلقه من حلقات أعمال بقية المسلمين ، وعمل يحيى ليبقى فى المستقبل لبناء المجتمع الاسلامى الشامل ٠

كن إذن أيها المدير والعامل والموظف المسلم مجتهدا فى عملك تكن مسلما حقا ، والتزم بصفات المسلم من قوة وصبر وجد واجتهاد ، وصدق وأمانة ، وعطاء وحنان ، وإبداع وإبتكار ، وإيمان وعمل متواصل حتى نحقق المجتمع الاقتصادى الاسلامى المستقل الفعال ٠

٧ ـ الخلاصة والاستنتاجات :

تختلف وتتطور النظم الاقتصادية وإدارة الأعمال باختلاف الحضارات والثقافات والدول والأزمنة عامة ٠ لذلك تمثل الحضارة الاسلامية نوعا مميزا وخلاقا من نظم الاقتصاد والادارة فهى نظام إلهى سماوى عكس الأنظمة الأخرى ، فهى من وضع الانسان ، ومن ثم فهى ليست كاملة وتخضع للتجريب والتغيير باستمرار ، وتواجه قضايا تضخم وانكماش وكساد بأشكال مختلفة مستمرة وهو ما جعل النظام الاشتراكى يحاول الأخذ بالربح كحافز والمشاركة فى الادارة كدافع مما كسر النظام فى روحه ، وهو أيضا ما جعل اقتصاد السوق الحر يحاول التغلب على الكساد والتضخم بتدخل من الدولة وأجهزة الأسعار ومراقبة اتجاهات الأجور والأسعار معا ٠ وأخيرا كل ذلك دعى إلى ما يطلق عليه بالنظام العالمى الجديد وإلى الظروف الاقتصادية الدولية الحالية التى لا تتسم بالتفاؤل والاطمئنان ٠

---

(٦٢) سورة القصص الآية ٣٠ ٠

(٦٣) سورة الكهف الآية ٣٠ ٠

(٦٤) سورة الزلزله الآيتان ٧ ، ٨ ٠

فى هذا البحث حاولنا إستعراض جوانب الفكر الاقتصادى والسلوك الأعمالى الاسلامى من الناحية الموضوعية أو بالتحديد Normative — Prescriptive ، وبالتحديد عرضنا الاطار السلوكى الاسلامى للمعاملات الاقتصادية والأعمالية عامة حيث ركزنا على الحلال والحرام فى السلوك الاقتصادى وخصائص الاقتصاد الاسلامى من خلق أوبالتحديد **Islamic Business Ethics** وتصرفات إقتصادية ونمط قيادى يتضمن الروح المعنوية المسلمة والأداء المثالى ومرونة وديناميكية السوق والقيم التسويقية ، وبعدها حددنا صراحة أنماط التسويق الاسلامى وخصائصه وفعالياته من أمانة وصدق ونصح وبعد عن المعلومات الخاطئة من غش ومعايير وأوزان غير أمينة ، وبحث النظام الاسلامى للاقتصاد وإدارة الأعمال على التصنيع والتجديد والابتكار وزراعة التكنولوجيا أو استيرادها للمصلحة القومية المحلية للمسلمين وعلى الجودة والبعد عن الفوائد والربا فى الاستثمار والتمويل والقروض ·

وحتى يتحقق ذلك من الضرورى توفير طبقة قيادية من رجال الأعمال والادارة ذات طابع إسلامى صلب ومرن وغيور وذات خلفية إقتصادية وإدارية وأعمالية عالية · لذلك من الملاحظ ضرورة توفير أنواع جديدة من التدريب تحقق هذا الخليط الفعال لرجل الأعمال المسلم حتى يتحمل مسئولياته تجاه إدارة ثروات المسلمين بطريقة مثالية تستطيع تحقيق الأهداف الاقتصادية مع تجنب التضخم والكساد والبطالة والتلوث وضياع الحضارة وهى المشاكل التى تواجه الاقتصاديات المعاصرة اليوم ·

المراجع الأساسية

١ ــ القرآن الكريم ·

٢ ــ مجموعة كتب التفسير والشريعة الاسلامية ·

٣ ــ توصيات المؤتمر العالمى الأول للاقتصاد الاسلامى بجدة فبراير ١٩٧٦ · وبحث المؤلف فى نفس المؤتمر تحت عنوان

The Islamic Economic System

٤ ــ فريد النجار ، **إدارة مراكز البحوث والتكنولوجيا فى الاسلام** ، مؤتمر التضامن الاسلامى فى العلوم والتكنولوجيا ، مارس ١٩٧٦ ــ جامعة الرياض ·

٥ ــ فريد النجار مع آخرين ، **التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية** ، وزارة التربية والتعليم بالكويت ، سبتمبر ١٩٧٨ ، الكويت ·

٦ ــ فريد النجار مع آخرين ، **الاسلام وتحديات العصر** ، وزارة التربية والتعليم بالكويت ، تحت الطبع ، يناير ١٩٧٩ ، الكويت · « فصلين عن التمويل والاستثمار فى الاسلام » ·

٧ ــ **Fareed El Naggar,** *Small Business Styles and Management Profits in a Class of Arab States,* Decontre 1976, St. Gall University, Switzerland.

٨ ــ مجموعة كتب إسلامية ، وزارة الأوقاف بالكويت ١٩٧٧/١٩٧٨ ·

٩ ــ الدكتور يوسف عز الدين ، سلسلة مقالات بجريدة الأهرام سنة ١٩٧٧ ·

١٠ ــ عبدالعزيز عبدالكريم ، **إدارة الاعمال فى الاسلام** ، جامعة عين شمس ·

١١ ــ محمد بشير الهندى ، **صيانة الانسان** ، مطابع نجد التجارية بالرياض ، **الطبعة الخامسة** ١٩٧٥ ·

١٢ ــ مجموعة مطبوعات بيت التمويل الكويتى ، بنك دبى الاسلامى ، بنك فيصل الاسلامى ·